رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)517(- ربع يس)721(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية وما ذكر المؤلف عن النهي عن موالاة الكفار واتخاذهم اولياء - 00:00:30

قال اثابه الله ومما قدمنا من ان سبب النهي عن موالاة الاعداء هو الكفر يعلم انه اذا وجدت عداوة لا لسبب الكفر فلا ينهى عن تلك الموالاة لتخلف العلة الاساسية - 00:00:52

كما جاء في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ثم قال بعده وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا ان الله غفور رحيم فلما تخلف السبب الاساسي في النهي عن موالاة العدو الذي هو الكفر. جاء الحث على العفو والصفح والغفران - 00:01:13

لان هذه العداوة لسبب اخر غير الكفر وهو ما بينه قوله انما اموالكم واولادكم فتنة فكان مقتضاها فقط الحذر من ان يفتنوه وكان مقتضى الزوجية حسن العشرة كما هو معلوم - 00:01:38

وسيأتي زيادة ايضاح لهذه المسألة عند هذه الاية ان شاء الله تعالى وقد نص صراحة على عدم النهي المذكور بخصوص من لم يعادوهم في الدين في قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم - 00:01:57

ان تبروهم وتقسطوا اليهم. الاية قال صاحب التتمة اذابه الله وللموالاة احكام عامة وخاصة وقد بحثها الشيخ رحمة الله تعالى عليه في عدة مواضع من اضواء البيان منها في الجزء الثاني عند قوله تعالى - 00:02:18

ومن يتولهم منكم فانه منهم وقد اطال البحث فيها ومنها بالجزء الثالث عرضا ضمن قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وبين روابط العالم الاسلامي بتوسع ومنها بالجزء الرابع عند قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء الاية - 00:02:37

ومنها في مخطوط السابغ عند قوله تعالى وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم واحال فيها على اية ممتحنة هذه ومنها ايضا عند قول الله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر - 00:03:02

واحال عندها على مواضع متقدمة من سورة شورى وبني اسرائيل ومنها في المجادلة عند قوله تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وفيما كتبه رحمة الله تعالى عليه بيان لكل جوانب احكام هذه الاية - 00:03:24

قال صاحب التتمة غير اني لم اجده رحمه الله تعرض لما في هذه السورة من خصوص التخصيص للاية لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم اسمع منه رحمة الله عليه فيها شيئا - 00:03:47

مع انها نص في تخصيص العموم من هذه الاية وسيأتي لها بيان لذلك عندها ان شاء الله ثم قال اثابه الله تنبيه. رد اهل السنة بهذه الاية وامثالها على المعتزلة - 00:04:05

قولهم ان المعصية تنافي الايمان لان الله ناداهم بوصف الايمان مع قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل فلم يخرجهم بضلالهم عن عموم ايمانهم ويشهد لهذا ان الضلال هنا عن سواء السبيل - 00:04:23

لا مطلق السبيل قوله تعالى ان يثقفوكم يكون لكم اعداء ويبسط اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء. وودوا لو تكفرون يثقفوكم اي

يدركوكم واصل الثقف في ادراك الشيء وفعله والرمح المثقف هو المقوم - 00:04:44
قال الراغب ثم يتجوز به فيستعمل في الادراك وان لم تكن معه ثقافة قال تعالى واقتلوهم حيث تقفتموهم وقال فاما تثقفنهم في الحرب الاية وهذه نصوص القرآن بان الثقافة بمعنى الادراك - 00:05:06
وقوله تعالى ان يثقفوكم يكون لكم اعداء الاية نص على ان العداوة وبسط اليد واللسان بالسوء يكون بعد ان يثقفوهم مع ان العداء سابق باخراجهم اياهم من ديارهم سيكون هذا من باب التهييج - 00:05:28
وشدة التحذير وان الذي يكون بعد الشرط هو بست الايدي بالسوء لانهم الان لا يقدرون عليهم بسبب الهجرة ومن ادلة القرآن على وجود العداوة بالفعل لدى عموم من دون المؤمنين - 00:05:47
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقوله من دونكم يشمل المشركين والمنافقين واهل الكتاب - 00:06:05
وقوله ودوا ما عنتم اي في الحاضر وقوله قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر لم يتوقف على الشرط المذكور في قوله ان يثقفوكم فهم اعداء وقد بدت منهم البغضاء قولا وفعلا - 00:06:25
وعلى هذا تكون الاية اعلان المقاطعة بين المؤمنين ومن دونهم وقوله وودوا لو تكفرون قد بين تعالى سبب ذلك بانه الحسد كما في قوله ود الذين كفروا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا - 00:06:45
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين؟ والله اركسهم بما كسبوا. الى قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء - 00:07:08
قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم الارحام تستعمل في القرآن لعموم القرابة كقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله جل وعلا يفصل بينكم اي تتقطع الانساب بينهم - 00:07:27
ما بينه تعالى بقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد بين جل وعلا نتيجة هذا الفصل بينهم يوم القيامة في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه - 00:07:51
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقوله في موضع اخر وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه فعمت جميع الاقارب وبينت سبب الفصل بينهم وما يترتب عليه وهذه الاية خطاب للمؤمنين في ذوي ارحامهم من المشركين - 00:08:11
جماعة في قصة سبب النزول في امر حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه في ارساله الخطاب لاهل مكة قبيل الفتح بامر التجهز لهم ومفهوم الوصف في اول السياق عدوي وعدوكم - 00:08:37
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يدل بمفهوم المخالفة ان اولي الارحام من المؤمنين قد لا يفصل بينهم يوم القيامة ويدل لهذا المفهوم قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان - 00:08:55
الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقوله تعالى في دعاء الملائكة من حملة العرش للمؤمنين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم - 00:09:15
وهذه الاية بيان واضح في ان روابط الدين اقوى والزم من روابط النسب وهذا المعنى بالذات تقدم للشيخ رحمة الله تعالى عليه الكلام عليه عند قول الله تعالى ان هذا القرآن - 00:09:35
يهدي للتي هي اقوم والاية التالية بيان واضح لحقيقة هذا المعنى وشموله في جميع الامم وهي قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الاية غير ان - 00:09:54
ندعو ذكرها الى لقائنا القادم ان شاء الله لتصرم هذا الوقت دونه وحتى نلقاكم ايها المستمعون الكرام نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:14